من المرجان وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا
ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وروى ابو يعلى والبيهقي في آخر كتاب البعث عن
ابي هريرة في حديث الصور الطويل وفيه فيكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق ما انتم
في الدنيا باعرف من ازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على ثنتين
وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله لعبادتهما في الدنيا
يدخل على الاولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من
سندس واستبرق يضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها و
وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو ان حوراء اخرجت
كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه
مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو اخرجت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض وروى ابن ابي
باسناده عنه قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة بصقت في سبعة ابحر لكانت تلك الابحر احلى
من العسل وروي عنه ايضا قال كنا جلوسا مع كعب يوما فقال لو ان يدا من الحور دليت من السماء ببيا
ضها وخواتمها لاضاءت لها الارض كما تضيء الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدها فكيف
بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولؤلؤه وزبرجده وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل
ان يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة
عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من انت فتقول انا من المزيد
وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ
ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل يدخل من باب الجنة
فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد آن لك ان تزورنا قال فتمد له الزرابي اربعين سنة

ينظر

١٦٨

ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول لمن ما ها هنا فيقال لك حتى اذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء
او زبرجدة خضراء لها سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقال اقرأ وارق
فيرقى حتى اذا انتهى الى سرير ملكه اتكأ عليه سعته ميل في ميل له فيه فصول فيسعى اليه بسبعين صحفة
من ذهب ليس فيها صحفة فيها لون من لون اختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة اولها ثم يسعى اليه بالوان
الاشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان اتركوه وازواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حوراء
من الحور العين على السرير على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ
ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر اليها فيقول من انت فتقول انا من الحور
من اللاتي خبئن لك فينظر اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع بصره الى الغرفة فاذا اخرى اجمل منها
فتقول ما آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيرقى اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم اذا بلغ النعيم
منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك اسمه فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول
يا اهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد
داود ربه وقد روى الترمذي وابو يعلى وغيرهما عن ابن عمر موقوفا ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى
جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة
وعشية ورواه ابن ابي الدنيا موقوفا وقال ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له الف قصر ما بين كل قصر مسيرة سنة
يرى اقصاها كما يرى ادناها في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو بشيء الا اتي به
وروى الترمذي وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي
له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين الجابية الى صنعاء
وقد علم ان الله سبحانه يعطي آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة مثل الدنيا منذ خلقها الله الى يوم
افنائها وعشرة اضعافها واذا كان هذا لادناهم درجة فكيف بمن اعلاهم واذا كان هذا للاعلام
فكيف بالمجاهدين في سبيل الله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فكيف بما
للشهيد من الجلال والاكرام من الفضل الجزيل والانعام والتفضيل مما لا عند الله فهم لا يعبده
وهم ولا يحيط به عقل ولا هاجس قول الله سبحانه فيهم هو دون رتبة الشهداء فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين

نعمنا الله بهذا النعيم واحسن النظر الى وجهه الكريم

انظر ما وضع هنا وما بعده